وهو وهمٌ من بعض الرواة وتركيب قضيةٍ على اخرى وقال غيره
بل يصحّ فلعله اجتمع فيها الامران قال المولف عفر الله زلته واقال عثرته
وفي هذه الجملة السابقة من شان زواج النبي صلى الله عليه وسلم **زينب**
رضي الله عنها جمل من الفوايد منها التنويه بقدر المصطفى والابانة عن عظيم
مكانته عند ربه تعالى وانه يحب ما احبّ ويكره ما كره وقد قالت له
عايشة عند نزول قوله تعالى ترجي من تشا منهن وتووي اليك من
تشا ما ارى ربك الا يسارع في هواك وفيه عظيم حيايه صلى الله عليه وسلم
حيث دخل وخرج ارادة ان يخرجوا وابا ان يواجههم بما يكرهون حتى نطق
الحق عنه بالحق وحرّم على الخلق اذاه واوجب عليهم تعزيره وتوقيره و
ايثاره فيما يحبه ويهواه وسياتي ان شا الله تعالى في قسم الخصايص ما ذكره
علماونا انه صلى الله عليه وسلم متى رغب في نكاح امراة فان كانت مزوجة
وجب على زوجها مفارقتها له وان كانت خلية وجب عليها الاجابة وفيه مناقب
جمة لزينب بنت جحش وفضيلة لاخيها ايضا وفيه منقبة ظاهرة
لزيد ابن حارثة رضي الله عنه حيث ذكره الله سبحانه في كلامه القديم مرتين
مرة بالاشارة التي تنوب مناب التصريح ومرة بالتصريح باسمه العلم
وجعله قرانا يتلى في المحاريب على تداول القرون ولم يكن هذا لغيره من
الصحابة رضي الله عنهم ومنها ان الادب لباعث الهدية ان يعتذر و
يحقرها عند المبعوث اليه ومنها تاكيد سنة الوليمة وان لا تهمل وان
دقت ووجوب اجابة من دعا اليها ومنها نزول الحجاب وفيه
مصالح جليلة وعوايد في الاسلام جميلة ولم يكن لاحد بعده النظر الى اجنبية
بشهوة او بغير شهوة وعفي عن نظرة الفجاة والله اعلم ومن حوادث
هذه السنة انه صلى الله عليه وسلم ركب فرسا الى الغابة فسقط عنه
فجحش فخذه الايمن فاقام في البيت اياما يصلي قاعدا وعادة اصحابه فصلوا خلفه

فعوداً

٧٠

فعوداً ثم نسخ ذلك في مرض موته صلى الله عليه وسلم فصلى قاعدا والناس
خلفه قياما **وفيها غزا** صلى الله عليه وسلم غزوة دومة الجندل
واستعمل على المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري ورجع صلى الله عليه
وسلم من الطريق قبل ان يصل اليها وفيها غزوة بني لحيان من هذيل
ابن مدركة بعد بني قريضة بثلثة اشهر وكانت لطلب الثار لخبيب
ابن عدي واصحابه وخرج صلى الله عليه وسلم فيها مورّيا بطريق الشام
فلما بلغ البتر اصفق ذات اليسار فلما بلغ منازلهم وجدهم قد حذروا
وتمنعوا رووس الجبال فاخذ راجعا **السنة السادسة** وتوّ زعها
مما ذكر فيها الاستسقا والكسوف وقد ثبت مشروعيتهما وكونهما سنة
بالاحاديث الصحيحة الصريحة اما الاستسقا فثبت في الصحيحين عن عبد الله
ابن زيد ابن عاصم المازني الانصاري قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستسقا واستقبل القبلة وقلب رداه ثم صلى ركعتين
زاد البخاري جهر فيهما بالقراة زاد ابو داود باسناد حسن وقلب رداه و
جعل ما على الايمن على الايسر وما على الايسر على الايمن وقلبه ظهرا لبطن
وجعل في رواية له ايضا انه كان عليه خميصة سودا فاراد ان ياخذ
باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه قال العلما
اذا اجدبت الارض امر الامام الناس بالتوبة والخروج من المظالم وصيام ثلثة
ايام قال بعضهم ويتحتم هذا الصيام ويجب واستدل بقوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت ولا يبعد
ان يقاس عليه جميع ما يامر به الامام من المصالح ثم يخرج بهم في اليوم الرابع
صياما لانه ورد ان دعوة الصايم لا ترد ويخرجون في ثياب بذلة واستكانة
ويصلي بهم ركعتين كالعيد ثم يخطب بهم خطبتين ويجعل مكان التكبير
فيهما الاستغفار فيقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب

اي صحو السماء